محاضرة رقم:06

محاضرات الأستاذ طويل عماد **مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم**

السنة الثانية **تاريخ المجموعة الأولى "أ"**

الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم

تمهيد

1- أسباب ومراحل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب

2- مراحل توسع الاحتلال الروماني في المغرب القديم

3- السياسة الإدارية الرومانية في بلاد المغرب (سياسة الرومنة)

- التنظيم الإداري الروماني
- التنظيم الاقتصادي (زراعة صناعة تجارة) والاجتماعي
- التنظيم الفكري و الديني

1- أسباب الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم:

تعددت أسباب الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم حيث كان لكل مرحلة من مراحل الاحتلال أسبابها الخاصة بها في التوسع و الاستيطان نذكر منها :

- استقرار الأوضاع في روما بعد ظهور الجمهورية الرومانية حيث استطاعت إخضاع الشعوب المجاورة (قبائل اللاتيوم وحلفائهم الاتروسكيين والسمانتيين) التي كانت ترفض الانصياع لسياسة روما هذا مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد والرغبة في بناء جيش إمبراطوري قوي يتم من خلاله للتصدي للشعوب القامة من الشمال و بلاد الغال .

- قامت الإمبراطورية الرومانية بسياسة بطيئة لاحتلال كامل بلاد المغرب القديم ذلك بعد نهاية الصراع ضد قرطاج واحتلال المقاطعة التي كانت تسيطر عليها حيث ضمتها لأراضي الإمبراطورية الرومانية تحت اسم ولاية إفريقيا الرومانية

- العامل الاقتصادي الذي كان واضحا في أهداف روما لاحتلال بلاد المغرب القديم

- كذلك تحمس الشعوب و طبقات المستثمرين الرومان من رجال الأعمال ورغبتهم في توسيع استثماراتهم من خلال الأموال والغنائم التي يتحصلون عليها من الحروب ضد الشعوب في اروبا أو إفريقيا كذلك الخروج بحلول

اجتماعية خاصة بعد اكتظاظ روما بالسكان العاطلين عن العمل وأصبح خطرهم يتزايد لذلك قامت روما بصرف أنظارهم إلى الحروب و المعارك حيث استفادة في ذلك بالتصدي بهم للشعوب المعادية للرومان في المعارك وتعبئتهم لفك الضغط الاجتماعي الذي قد يسببونه للإمبراطورية

2- مراحل توسع الاحتلال الروماني في المغرب القديم:

عرف التوسع الروماني في بلاد المغرب القديم أربع مراحل انحصرت بين سقوط قرطاج 146ق.م واغتيال بطليموس 40م وهي :

م1- احتلال مقاطعة قرطاج سنة 146ق.م وكان ذلك بعد حروب طويلة بين الإمبراطوريتين واستبدالها باسم ولاية إفريقيا الرومانية provincia africa وإحاطتها بخندق ملكي foussa regia وبسقوط قرطاج أصبحت بلاد المغرب مكشوفة لدى الرومان وبالتاي من السهل السيطرة عليها بعد ان سقط الجدار الحصين الذي كانت تحتمي وراءه.

م2- احتلال السواحل الطرابلسية بعد القضاء على ثورة يوغرطة سنة 105 ق.م

م3- احتلال المنطقة الشرقية لنوميديا وتأسيس ولاية جديدة بها سميت إفريقيا الجديدة africa nova تميزا لها عن ولاية إفريقيا القديمة التي أصبحت تدعى منذ ذلك الوقت ب africa vitus بعد نهاية الحرب الأهلية الثانية و انتصار قيصر وحليفه بوخوس الثاني و القضاء على يوبا الأول حليف بومبي سنة 46 ق.م وقام قيصر بمنح بالجزء الغربي من نوميديا للقائد الروماني المرتزق سيتيوس مكافئة له على المساعدات التي قدمها له في صراعه ضد بومبي .

م4- احتلال موريطانيا و الإعلان بعد اغتيال بطليموس سنة 40م من طرف الامبراطور الروماني كاليغولا وتم تقسيمها إلى ولايتين موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية وبذلك أصبحت كامل شمال إفريقيا تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية إلى غاية اقرن الخامس للميلاد.

وفيما يخص مملكة موريطانيا فقد توسعت غربا هي الأخرى على حساب نوميديا المرة الأولى بعد نهاية حرب يوغرطة 104ق.م وذلك بعد تحالف بوخوس الأول إلى جانب الرومان للقضاء على يوغرطة و ثورته حيث وصلت حدودها إلى ايكوزيوم غربا والمرة الثانية بعد القضاء على يوبا الأول و تحالف بوخوس الثاني مع قيصر في الحرب الأهلية الثانية حيث توسعت مملكة موريطانيا إلى غاية الواد الكبير غربا سنة 46 ق.م.

3– السياسة الإدارية الرومانية في بلاد المغرب (سياسة الرومنة) :

– **التنظيم الإداري** : اتسمت السياسة الإدارية الرومانية في رومنة بلاد المغرب بنوع من المرونة حتى يسهل عليها تجسيد السياسة الرومانية دون عراقيل قد تصادفها من قبل السكان المحليين حيث قسمت في البداية المقاطعة الإفريقية إلى عدة ولايات وربطتها مباشرة بالسلطة الإمبراطورية في روما ولم تجعلها تحت قيادة مسؤول واحد وذلك حتى يسهل عليها مهمة عمليات الجباية المتنوعة وتصديرها لروما وإخماد مختلف الثورات المحلية التي قد تظهر .

حيث صنف الرومان بلاد المغرب إلى نوعين من **الأقاليم مدنية وأخرى عسكرية** وهناك ولايات كانت تابعة مباشرة لمجلس الشيوخ الروماني وأخرى تابعة لسلطة الإمبراطور يعين عليهم ضباط سامون ويتلقون الأوامر منه مباشرة ولا دخل لمجلس الشيوخ لذلك في شيء .

وقد تم تقسيم بلاد المغرب إلى أربع مقاطعات بعد اغتيال بطليموس سنة 40م وإعلان أن كامل أراضي بلاد المغرب رومانية .

– مقاطعة البروقنصلية : وهي المنطقة التي سيطر عليها الرومان بعد سقوط قرطاج سنة 146 ق.م إضافة إلى إفريقيا الجديدة التي أنشاها قيصر بعد القضاء على يوبا الأول سنة 46ق.م إضافة المدن الساحلية من إقليم طرابلس من ليبيا .

– مقاطعة نوميديا : وهي المنطقة التي تمتد من حدود الواد الكبير إلى حدود البروقنصلية

–مقاطعة موريطانيا القيصرية : نشأت المقاطعة القيصرية سنة 42م وهي مقاطعة عسكرية تابعة لسلطة الإمبراطور وبقيت كذلك إلى غاية نهاية العهد الإمبراطوري الأول 284م وتمتد من الواد الكبير شرقا إلى واد الملوية غربا.

– مقاطعة موريطانيا الطنجية : نشأت المقاطعة الطنجية سنة 42م وهي مقاطعة عسكرية تابعة لسلطة الإمبراطور وبقيت كذلك إلى غاية نهاية العهد الإمبراطوري الأول 284م تمتد من نهر الملوية إلى المحيط الأطلسي .

و مع وصول الإمبراطور دقليديانوس إلى حكم الإمبراطورية الرومانية سنة 285م قام بإصلاحات إدارية مست بلاد المغرب فأصبحت على الشكل التالي :

– المقاطعة الطرابلسية

– مقاطعة المزاق

- مقاطعة البروقنصلية أو زغوان

- مقاطعة نوميديا

- مقاطعة موريطانيا القيصرية التي قسمت إلى قسمين موريطانيا السطايفية و القيصرية

- مقاطعة موريطانيا الطنجية فقد الحقت بمقاطعة اسبانيا

- التنظيم الاقتصادي (زراعة صناعة تجارة) والاجتماعي :

الزراعة: كانت بلاد المغرب مزدهرة كثيرا فيما يخص الزراعة خاصة زراعة(القمح والشعير) الحبوب و الزراعة (الزيتون والكروم) الشجرية حيث عمل الأباطرة الرومان منذ بداية الاحتلال على تشجيع الفلاحين في إنتاج الحبوب و الكروم حتى كانت بلاد المغرب الممون الرئيسي لروما بالحبوب وأطلق عليها مطمور روما حيث تتجلى مظاهر الاهتمام الروماني والعناية بالأرض في أنهم قاموا بمصادرة الأراضي الصالحة والخصبة وإحصاءها ومسحها وتوزيعها وأصدرت روما قوانين تتعلق بالإصلاح الزراعي.

وأصبحت ملكية الأراضي بأنواع مختلفة منها أراضي الإمبراطور ،أراضي الطبقة الارستقراطية،أراضي البلديات التي يمتلكها المزارعون الرومان ،وأراضي العشائر المحلية المتحالفة مع السلطة الرومانية ولتحصيل الضرائب وتسهيل عملية نقل وتصدير المنتجات الفلاحية قامت روما بتعبيد الطرق و المواصلات والخنادق و التحصينات من اجل حماية الأراضي المستوطنين وضمان الاستقرار فيها .

كما قامت روما بانتهاج سياسة اقتصادية متطورة في بلاد المغرب تعتمد على توفير المحاصيل الفلاحية بصفة دائمة وذلك بالاهتمام بالموارد المائية والتحكم فيها باعتباره العنصر الأساسي في الفلاحة حيث استغلت روما كل الموارد المائية الممكنة من منابع ومجاري مائية بناء السدود المواجن وصهاريج التخزين وأنشأت قنوات النقل والتوزيع .

الصناعة: على غرار الاهتمام الكبير بالمجال الفلاحي اهتم الرومان بمختلف الصناعات المنتشرة في بلاد المغرب حيث انتشرت صناعة الفخار (فخار نذري لأغراض دينية وفخار منزلي) والتي كانت تتم في ورشات أو مصانع معدة لذلك ،والصناعة التعدينية (مناجم الحديد النحاس الرصاص الرخام) ، الصناعات البحرية السفن ،صناعة النسيج والحلي،الصناعات التحويلية،صناعة الأسلحة ....الخ

التجارة : عملت روما منذ احتلال المغرب القديم على تصدير مختلف المنتوجات والصناعات التي كانت تزخر بها المنطقة في مقدمة الصادرات نجد الحبوب التي كانت تنتج بكثرة في المنطقة إلى جانب الزيوت والخشب والرخام حيث انتشرت الأسواق بشكل كبير منها أسواق ليبيا التي كانت تزود روما بالصابون التين التمر

والعسل و الخشب والقمح و الزيت و السمك المملح والذهب الذي يؤتى به إفريقيا وأسواق باجة مكثر طبرقة ودوقة وتبسة وقالمة وسيرتا المشهورة بالقمح والزيتون وكانت الأسواق منها الأسبوعية و الشهرية و الموسمية كما صدرت روما مختلف الثروة الحيوانية .

ولتجسيد سياسة التصدير هيأت روما مختلف الطرق البرية لتسهيل عملية التصدير عبدت الطرق و المواصلات والجسور وأشهر الطرق تنطلق من قرطاج باتجاه هيبون ريجيوس (عنابة حاليا) وطريق باتجاه تبسة كما أنشأت روما مدنا تجارية مثل مدينة حضر موت (سوسة حاليا) سيرتا هبون ريجيوس برقة ...الخ

– وفيما يخص التنظيم الاجتماعي الروماني :

عملت روما على تفيك البنية القبلية الاجتماعية لقبائل النوميدية منذ بداية الاحتلال وذلك بانتهاج سياسة اقتصادية وإدارية و دينية جديدة في المنطقة حيث وجدت روما فبائلا محلية متحدة تسيطر على أراضي شاسعة تستغلها للزرع و الرعي إلى جانب وجود قبائل غير مستقرة تعتمد على الترحال والتنقل من منطقة لأخرى وقد صادرت روما مختلف الأراضي الزراعية الخصبة وانتزعتها من أصحابها مثل ما حدث مع قبائل الموزولامي في نوميديا وأراضي في مداوروش وحدت من تنقلات الجيتول وقيدت تحركاتهم .

في حين تحالفت مع بعض القبائل القوية التي لم تستطع إخضاعها كقبائل البوار و البقواط ولم تحاول مصادرتا راضيها واكتفت بفرض الضرائب عليها وسعت إلى دمج السكان في الحياة اليومية الرومانية بمنح المواطنة للأشخاص الذين يظهرون الطاعة لروما بحيث يصبح لهم حقوق تشبه حقوق الفرد الروماني.

وقد ظهرت طبقات كثيرة نتيجة السياسة الرومانية منها طبقة الحضر طبقة الريفيون طبقة البد و البدو الرحل وطبقة العبيد .

– **التنظيم الفكري والديني** : سعت روما منذ بداية الاحتلال إلى نشر اللغة والكتابة ألاتينية في أوساط سكان المغرب القديم وقد أنشأة لذلك مدارس لتعلم القراءة و الكتابة و الحساب هذا في البداية ثم ينتقل الطفل إلى المدن الكبرى لتعلم الآداب اللاتينية و الإغريقية والفلسفة والتاريخ في مراحل متقدمة .

كما سعت روما إلى نشر ألهتها ومعتقداتها الدينية في بلاد المغرب حيث عبد المغاربة الآلهة الرومانية منها الإله مارس، هرمس، سيراس، باخوس، اسكولابيوس،كما عبدوا الإمبراطور هذا في المدن إلا أن الكثير من سكان بلاد المغرب في الأرياف و الصحراء حافظوا على معتقداتهم ومعبوداتهم ولم يتأثروا بالسياسة الدينية الرومانية إلى غاية انتشار الديانة المسيحية مع بداية القرن الأول للميلاد عن طريق التجار والإرساليات التبشيرية من المشرق .